



## عش مع القرآن - سورة آل عمران

الكمال لله-عز وجل-، فما ظهر لكم من صواب فمن الله وحده، وما ظهر لكم فيه من خطأ فمن أنفسنا والشيطان، ونستغفر الله.

[www.markazalsalam.com](http://www.markazalsalam.com)

[info@markazalsalam.com](mailto:info@markazalsalam.com)

[t.me/markazalsalam](https://t.me/markazalsalam)

[t.me/dropletsofdew](https://t.me/dropletsofdew)

+97150 8008875

[f](https://www.facebook.com) [i](https://www.instagram.com) [y](https://www.youtube.com) Al Salam Islamic Center



## عش مع القرآن سورة آل عمران

16 نوفمبر 2022 | 22 ربيع الثاني 1444 | الدرس # 38

### المقدمة

#### سورة آل عمران 22 – 14

زِينَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ  
مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ۗ ذَٰلِكَ مَتَاعُ

الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۗ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ (14)

قُلْ أَوْبِنْتُكُمْ بِخَيْرٍ مِّنْ ذَلِكُمْ ۚ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي  
مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ ۗ

وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ (15)

الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ

النَّارِ (16)

الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ وَالْمُنْفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ

بِالْأَسْحَارِ (17)

شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا

إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (18)

إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ

بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ

سَرِيعُ الْحِسَابِ (19)

فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا

الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ أَسْلَمْتُمْ فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا

فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ (20)

إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ

الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ (21)

أُولَئِكَ الَّذِينَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ مِّنْ

نَاصِرِينَ (22)

○ سنتدبر هذه الآيات كلها، ونربط الثبات بها.

○ سورتي البقرة وآل عمران هما الزهراوين، وغمامتين في يوم

القيامة. كذلك سورة البقرة علم نظري، وسورة آل عمران عمل.

وسورة آل عمران محورها الرئيسي "الثبات".

○ ولماذا نحتاج الثبات؟ سورة آل عمران من الآية ١ إلى ١٨ تعزز في

أنفسنا الثبات على شهادة لا إله إلا الله والإيمان، والإسلام. بعد

الآية ١٨ { شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ }، الله (سبحانه وتعالى ٩

يمررنا في الحياة بمواقف كي نثبت بأنفسنا. وهذا لأننا بعد هذه

الآية سندخل في صراع خارجي.

○ تخيلي بعدما تعلمنا سورة البقرة، التي فيها الأحكام والعلم

النظري، نقول "لا بأس أن يسألني أحدهم عن أفكار واعتقادات

أخرى"، هل نستطيع أن نثبت؟ لا إنما نحتاج أن نكون ثابتين على

هذا العلم. وهذا الثبات على العلم النظري جاء في الآيات 1 إلى 18

في سورة آل عمران.

○ كالطبيب الذي يدس في الجامعة، ولكنه لن يكون مؤهل أن يعالج

المرضى، إنما عليه أن يعمل لفترة معينة تحت اشراف عملي.

○ أي علينا أن نثبت من أجل إعلاء كلمة الله.

○ سورة آل عمران نزلت لأن جاء وفد نجران من اليمن وهم نصارى،

أي عندهم علم بكتابهم، ومتبحرين في اعتقادهم، سنواجه أناس

كهؤلاء. لو لم نكن ثابتين على الدين وعلى شهادة لا إله إلا الله

سنزيغ معهم.

○ هناك مهمة أخرى في سورة آل عمران علينا أن نثبت من أجلها،

لأن هناك اعتقادات خاطئة، تحديات خارجية قد تدخل علينا،

ونحن علينا أن نثبت كي نثبت الآخرين.

○ لذلك الآيات بعد الآية 18 فيها مواجهة مع أناس عندهم علم.

○ الله (سبحانه وتعالى) هو الذي يربينا على الثبات، بأسمائه،  
والدعاء، والقتال في سبيله، ومعرفة حقيقة حياة الدنيا وزينتها،  
والتقوى، والصبر والصدق، ثم في النهاية الشهادة لا إله إلا الله،  
وهذا هو التأسيس الداخلي للإنسان لمواجهة التحديات.

○ لذلك التي دخلت لتوها الإسلام، هل تستطيع أن تواجه  
التحديات؟ لا لن تستطيع.

○ العلم لا يكفي لمواجهة التحديات الخارجية، إنما نحتاج أن يمررنا  
الله بتربية وتجارب كي نثبت على لا إله إلا الله، ونشهد حقيقة  
شهادة لا إله إلا الله.

○ الأقدار التي يمررنا فيها ذكرت قبل الآية 18، منها الآية 13، وهي  
الثبات عند القتال في سبيل الله:

## سورة آل عمران 13

قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى  
كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِثْلِهِمْ رَأَى الْعَيْنِ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَنْ يَشَاءُ إِنَّ فِي  
ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ

○ والآية 14، الثبات عند زينة الحياة الدنيا وحب الشهوات:

## سورة آل عمران 14

زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ  
مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ  
الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ

○ ثم الآية 16 الثبات بالدعاء، والآية 17 صفات وعبادات:

## سورة آل عمران 16 – 17

الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ  
النَّارِ (16) الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ وَالْمُنْفِقِينَ  
وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ (17)

◉ ثم الآية 18 شهادة لا إله إلا الله:

### سورة آل عمران 18

شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا  
إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ

◉ كل هذا تأسيس الإنسان بالأقدار كي يشهد "لا إله إلا الله"، لأن  
بعد هذه الآية يأتي الصراع، ونستطيع أن نواجهه.

### سورة آل عمران 19 – 20

إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا  
مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ  
سَرِيعُ الْحِسَابِ (19)

فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا  
الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ أَسْلَمْتُمْ فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا  
فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ (20)



○ سورة آل عمران جزئين، أول مئة آية تقريبا "الثبات عن طريق

مواجهة الأفكار الخارجية"، والجزء الأخير "الثبات داخليا مع

المسلمين في إبقاء الوحدة والتواصل".

○ ولكن نحتاج أن نشهد بشهادة لا إله إلا الله.

○ قد تدخل أخت الإسلام، فيسألها من حولها عن تفاصيل الدين،

مثل تعدد الزوجات، أو غيرها من الأحكام. فكي ترد على

تساؤلاتهم تذهب وتسال الشيوخ، وهذه ليست الطريقة

المناسبة، لأنها ستتأثر. لذلك لا يستطيع الجميع مواجهة

الشكوك، لأنها لا تحتاج فقط للعلم، إنما كذلك للتربية.

○ لذلك نحتاج الثبات لمواجهة الفتن، لإعلاء كلمة الله.

○ لذلك الآيات بعد شهادة لا إله إلا الله تبين التحديات:

## سورة آل عمران 22 – 19

إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ ۗ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا  
 مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ ۗ وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ  
 سَرِيعُ الْحِسَابِ (19)

فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ ۗ وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا  
 الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ أَأَسْلَمْتُمْ ۚ فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا ۗ وَإِنْ تَوَلَّوْا  
 فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ ۗ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ (20)

إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ  
 الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ (21)  
 أُولَئِكَ الَّذِينَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ مِّنْ  
 نَّاصِرِينَ (22)

○ حتى الأقدار التي ذكرت في الآيات إما "فتتين التقتا"، أو "زَيْن  
 للناس"، والأقدار تمشي ولكن أهم ما في الموضوع التقوى، لذلك  
 الآية 15 تركز على التقوى التي هي في القلب، والآية 16 دعاء،  
 وهو من أعمال اللسان.

## سورة آل عمران 15

قُلْ أُوْنِبْتُكُمْ بِخَيْرٍ مِّنْ ذَلِكُمْ ۖ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ

○ أي لن نمر فقط بالمواقف إنما كذلك نحتاج عمل القلب  
 "التقوى"، والتقوى وقاية. ما الذي يثبتنا من أعمال القلوب؟  
 التقوى، أي لا تتبع الهوى.

## سورة الطلاق 2

وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا

○ أي الثبات حتى دخول الجنة بالتقوى.  
 ○ والتقوى هي كل أعمال القلوب على حسب الحال. التقوى في  
 الضراء هو الصبر، التقوى في السراء هو "الشكر"، التقوى في وقت  
 الغفلة هو "الذكر"، التقوى في وقت الهموم "التوكل".

○ لذلك "اللهم أعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك".

○ الأقدار التي يمر بها الإنسان عليه أن يثبت فيها بالتقوى.

○ والآية 16 عمل اللسان وهو الدعاء.

### سورة آل عمران 16

الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ

○ هذا الدعاء أيضا وقاية وتخلية. ونحن نحتاج لمغفرة الذنوب.

○ والآية 17 جاءت الصفات والأعمال:

### سورة آل عمران 17

الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ وَالْمُنْفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ  
بِالْأَسْحَارِ

○ الصفات ذكرت بالاسم، ويدل على الثبوت واللزوم.

○ لم يقل "الذين يصبروا ويصدقون"، إنما قال "الصابرين الصادقين".

○ لابد أن يمرون بالأقدار، وعليهم أن يثبتوا بالتقوى والدعاء. وجاءت الصفات مباشرة بعد التقوى والدعاء، ليبين لنا الذي يتقي ويدعو بهذا الدعاء يكون من هؤلاء الصابرين الصادقين المذكورين في الآية 17.

○ فالتركيز على الوقاية، لأنها خير من العلاج.

○ "الصابرين"، ألف لام الاستغراق، أي فيهم كل أنواع الصبر، كذلك "الصادقين" كل أنواع الصدق فيهم، "القانتين" جميع أنواع القنوت فيهم، كذلك المصدقين والمستغفرين بالأسحار، كل هذا حصلوا عليه بالتقوى والدعاء. الله فتح لهم ويسر لهم.

○ ما الذي يمنعنا من الصبر والصدق وهذه الصفات الجميلة؟ الذنوب واتباع الهوى.

○ في سورة آل عمران هناك الكثير من الأدعية، لأن الذي يثبت

الإنسان "الدعاء"، يدعو ويتجرد من حوله وقوته.

○ لذلك بعد الدعاء {الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا

وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ} مباشرة قال تعالى {الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ

وَالْقَانِتِينَ وَالْمُنْفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ}، أي هؤلاء هم

الذين دعوا الله.

○ صارت الصفات هذه ملازمة فيها ثم جاءت الآية {شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا

إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ} لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ

الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ}، مع أنهم مسلمين، ويشهدون بلا إله إلا الله،

ولكن الشهادة بعد التقوى والدعاء مختلفة. وآخر ما يثبت الإنسان

هو أن الله (سبحانه وتعالى) بنفسه يشهد بأن لا إله إلا هو.

○ الله الشهيد يشهد بأعظم شهادة، لذلك ثبت عليه. فأعظم

شهادة في القرآن شهادته بنفسه على لا إله إلا الله. وكفى بالله

شهيدا.

○ بعد هذه الآية تأتي آيات مختلفة، عن الذي يقتلون النبيين،

ويحاجون، لذلك نحتاج أن نثبت ونقي أنفسنا من أي أفكار

خارجية.

○ نحن نعتقد أن الزيف في ترك الأعمال الخارجية، ولكن الزيف

الحقيقي، هو زيف القلب. نسأل الله العافية.

○ جاءت بداية سورة آل عمران تثبت المؤمن قبل الخوض في أي

مناوشات.

○ ابن تيمية رحمه الله قضى حياته كلها كتابات للملحدين والرد

على المرتدين، وهذا جدا صعب، ولكن في نهاية حياته عندما

سُجِنَ لَأَزِمِ الْقُرْآنِ، وَفَتَحَ لَهُ اللَّهُ فَتُوحَاتٍ عَظِيمَةً لَمْ تَفْتَحْ لَهُ مِنْ قَبْلِ، لِأَنَّ الْقُرْآنَ الطَّرِيقَ الْمَخْتَصِرَ لِكُلِّ شَيْءٍ.

○ وَهَنَّاكَ أَنْسَافَ مَخْتَصِمِينَ يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يُوَاجِهُوا الْمَجَادِلِينَ وَالْمَخَاصِمِينَ، وَهَذَا لَيْسَ لِلْجَمِيعِ.

○ نَحْنُ نَعْتَقِدُ دَعَاءَ الثَّبَاتِ فَقَطْ "رَبَّنَا لَا تَزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا"،

وَلَكِنْ هُنَا أَيْضًا دَعَاءُ الْمُتَّقِينَ لِلثَّبَاتِ {الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّا أَمْنَا

فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ}، كَلِ الْأَدْعِيَةِ حَقِيقَةً فِي سُورَةِ

آلِ عِمْرَانَ لَهَا أَثْرٌ عَلَى الثَّبَاتِ.

○ نَحْنُ نَحْتَاجُ الثَّبَاتَ كَثِيرًا فِي أَيَّامِنَا هَذِهِ، لِأَنَّافَ مَعْرُضِينَ لِكَثِيرٍ مِنْ

الْأَفْكَارِ. لَا نُرِيدُ أَنْ نَصْدُقَ كُلَّ مَا نَسْمَعُ وَنَرَى. لِذَلِكَ جَدًّا مَهْمًّا أَنْ

نُثَبِّتَ بِتَرْبِيَةِ اللَّهِ (سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى). نَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَثْبِتَنَا.



◌ لن يمر جميع الناس بمواقف سورة آل عمران، ولكن الذي يمر ويشهد "لا إله إلا الله" عليه أن يكون صمام الأمان في المجتمع، وهذا هو الهدف الكبير من هذه الآيات.

## تدبر سورة آل عمران – الآية 15

### سورة آل عمران 15 – 14

زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ  
مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ۗ ذَلِكَ مَتَاعُ

الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۗ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ (14)

قُلْ أُوْنِبْتُكُمْ بِخَيْرٍ مِّنْ ذُلِكُمْ ۗ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي  
مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ ۗ

وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ (15)

○ سنرى ما فائدة الزينة في الآية 14، ونعقد مقارنات مع الآية 15.

الجنة	متاع الحياة الدنيا
جنات	النساء
تجري من تحتها الأنهار	البنين
خالدين فيها	القناطير المقنطرة من الذهب
أزواج مطهرة	والفضة
رضوان من الله	والخيل المسومة
	والأنعام
	والحرث

○ ما ذكر في الآية 14 من متاع الحياة الدنيا لها فائدة، من الفوائد أن

الحياة تستقيم بها. أي تستدام الحياة.

○ {جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ}، لا جذور لهذه الجنات، إنما تحتها

الأنهار. الدنيا تحتاج جذور وأساس، ولكن في الآخرة كل شيء

مختلف.

○ {جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ}، كل هذا نعيم تام، ليست

لاستمرارية الحياة. لا أسباب في الآخرة، كل شيء قائم بذاته. فهي

لا عين رأت ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر.

○ وهناك آيات تقول:

### سورة يونس 11

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ

تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ

○ في الدنيا نحتاج أن نعمل ونثبت، ولكن الآخرة مختلفة.

○ {خَالِدِينَ فِيهَا}، ثابتين لن يموتوا.

○ {وَأَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ}، هنا ذكر عن الناس. "مطهرة" أي من الأساس لا

عيوب فيها. في الدنيا علينا أن نتطهر، لأن الله يحب التوابين

ويعيب المتطهرين. علينا أن نطهر ألسنتنا، وقلوبنا، ولكن في الجنة

{وَأَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ}، جاهزين مطهرين.

○ في الدنيا لا نعلم إذا الله راضي عنا، ولكن أهل الجنة يسمعون  
"رضوان الله" عليهم.

○ {وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ}، كل شيء في الآخرة ثابت.

○ عندما ذكر عن زينة الدنيا بدأ بالناس من النساء والبنين، لأن  
المهم الثروة البشرية، ثم ذكر الثروة المالية من القناطير المقنطرة،  
والاقتصادية، والحيوانية، والزراعية. ذكر في الأخير الزرع، بينما في  
الآخرة العكس، بدأ بالجنات. {جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ}، إذا  
كانت الجنات جاهزة، لابد أن يكون ما دونه جاهز. لذلك اللهم لا  
عيش إلا عيش الآخرة.

○ لذلك {وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ}، مآب أي الرجوع، أي مستحيل  
ندخل الجنة، ونبدأ من الصفر.

○ **{قُلْ أُوْنِبْتُكُمْ بِخَيْرٍ مِّنْ ذَلِكُمْ}**، هذا أسلوب التشويق، أي الخير

من جميع النواحي. ذكر الدنيا في البداية ثم شوّقنا لما هو أفضل

منها. بعد هذه الآية نرى الدنيا استثمار للآخرة، لأن كل شيء فيها

جاهز.

○ الدنيا ليست كاملة، حتى نعيمها ليس كامل، هناك منغصات كي

لا تتعلق بها.

○ **{قُلْ أُوْنِبْتُكُمْ بِخَيْرٍ مِّنْ ذَلِكُمْ}**، خير من كل النواحي. **{ذَلِكُمْ}**، كل

هذه الزينة في الدنيا ذكره باسم إشارة بعيد.

○ **{لِّلَّذِينَ اتَّقَوْا}**، تقديم العمل على الجزاء. هؤلاء الذين اتقوا

عندهم كل ما ذكر من النعيم في الجنة، من الجنات التي تجري

من تحتها الأنهار، خالدين فيها، وأزواج مطهرة، ورضوان من الله.

○ **{لِّلَّذِينَ اتَّقَوْا}**، جمع، وفعل ماضي. وصلوا إلى هذا النعيم بسبب

التقوى. وكل واحد على حسب التقوى التي عنده يحصل على

الجزاء. جميع أهل الجنة متقين، ولكن يختلفون في درجة تقواهم.

○ والتقوى امثال الأوامر واجتناب النواهي، والصبر، والشكر،

وحسن العبادة.

○ **{عِنْدَ رَبِّهِمْ}**، الله ربّاهم على التقوى. إذا لم يكن هناك موقف

كيف نتقي؟ التقوى تتفعل عندما نمر بمواقف. كل ما نسمع

ونرى كل يُفعل عندنا التقوى.

○ والتقوى تتفعل عندما نرى موقف، ويحصل داخلنا صراع داخلي،

إما أن نتقي ونراه قدر من الله، أو أن نراه من الناس ونتبع هوانا.

○ **{جَنَّاتٌ}**، لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر.

تخلي أشجار الجنة، الراكب يمشي تحتها 70 سنة. جنات جاهزة

لا تحتاج العناية والتعب. والجنة تجن صاحبها من جمالها. نسأل الله من فضله.

○ نرى القصور والأثاث المصفوف، والأكواب، والكراسي، والسجادات، والألوان التي نحبها، ملابس، والحلي من الذهب والفضة. نسأل الله من فضله.

○ {تَجْرِي مِنَ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ}، أنهار من ماء، والعسل، والخمر. والأنهار تجري من تحتها. وعلى حافتي الأنهار اللؤلؤ، وترابها الزعفران. وهناك سوق في الجنة، يذهبون إليه كل جمعة، نشترى منه كل ما نريد، فتأتي ريح تزيدنا جمالا.

○ وكل شخص في الجنة عنده ألف خادم.

○ {خَالِدِينَ فِيهَا}، لا يموتون أبدا. لا يوجد خلود في الدنيا. حتى الفراعة الذين بقيت أجسادهم، هم في الحقيقة ميتين.

## خلود لا موت

يُوتَى بِالْمَوْتِ كَهَيْئَةِ كَبْشٍ أَمْلَحَ، فَيُنَادِي مُنَادٍ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ،  
 فَيَشْرَبُونَ وَيَنْظُرُونَ، فَيَقُولُ: هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ،  
 هَذَا الْمَوْتُ، وَكُلُّهُمْ قَدْ رَأَهُ، ثُمَّ يُنَادِي: يَا أَهْلَ النَّارِ، فَيَشْرَبُونَ  
 وَيَنْظُرُونَ، فَيَقُولُ: وَهَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، هَذَا الْمَوْتُ،  
 وَكُلُّهُمْ قَدْ رَأَهُ، فَيَذْبَحُ، ثُمَّ يَقُولُ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ، خُلُودٌ فَلَا مَوْتَ،  
 وَيَا أَهْلَ النَّارِ، خُلُودٌ فَلَا مَوْتَ.<sup>1</sup>

○ الإنسان في الدنيا يخلد بالعمل الصالح والإيمان.

○ {وَأَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ}، لا يوجد أحد لوحده في الجنة، لابد من الأزواج،

وهذا من كمال النعيم. نعمتي "الأنس والتطهر".

○ في الدنيا علينا أن نتطهر.

○ الدنيا دار ابتلاء، ولكن الآخرة خير وأبقى.

<sup>1</sup> صحيح البخاري 4730.



○ {وَأَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ}، والأزواج المطهرة من كل قذر وذنس وعيب،

ظاهر وباطن. مطهرة من الحيض والنفاس، والعرق والذنس،

مطهرة من الفواحش من الغيبة والنميمة والحسد، والغل.

مطهرات من النظر إلى الحرام، فإنهم قاصرات الطرف. أفكارهم

مطهرة، أبدانهم مطهرة، كلامهم مطهر أي عُربا أتربا، وقلوبهم

مطهرة. في الدنيا علينا أن نتطهر. نطهر قلوبنا، وأعيننا، وأبداننا

بالوضوء، والغسل.

## خير متاع الدنيا

قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَخَيْرُ مَتَاعِهَا

المرأةُ الصَّالِحَةُ.<sup>2</sup>

<sup>2</sup> صحيح مسلم 1467.

○ {وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ}، اللهم إنا نسألك رضاك

والجنة، ونعوذ بك من سخطك والنار.

## سورة التوبة 72

وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ

أرضيتم؟

إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ، فَيَقُولُونَ:  
لَبَّيْكَ رَبَّنَا وَسَعْدَيْكَ، فَيَقُولُ: هَلْ رَضِيتُمْ؟ فَيَقُولُونَ: وَمَا لَنَا لَا  
نَرْضَى وَقَدْ أُعْطِينَا مَا لَمْ نُعْطِ أَحَدًا مِّنْ خَلْقِكَ؟ فَيَقُولُ: أَنَا  
أُعْطَيْتُكُمْ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ، قَالُوا: يَا رَبِّ، وَأَيُّ شَيْءٍ أَفْضَلُ مِنْ  
ذَلِكَ؟ فَيَقُولُ: أُحِلُّ عَلَيْكُمْ رِضْوَانِي، فَلَا أَسْخَطُ عَلَيْكُمْ بَعْدَهُ  
أَبَدًا.<sup>3</sup>

<sup>3</sup> صحيح البخاري 6549

○ الرضوان من الله (سبحانه وتعالى) لن يأتينا إلا إذا نحن رضيينا منه  
(سبحانه وتعالى).

## من رضي فله الرضا

فمن رَضِيَ فله الرِّضَى، ومن سَخِطَ فله السُّخُطُ.<sup>4</sup>

○ كيف يرضا الله عنا؟ إذا رضيينا عنه يرضى عنا.

○ ارضي أنت عن أوامره، وأقداره، يرضا عنك. نرضى من كل ما يأتينا

لأننا نريد أن يرضى الله (سبحانه وتعالى) عنا.

○ هل أنت راضية من الله (سبحانه وتعالى)؟ "رضيت بالله ربا

وبالإسلام ديناً وبمحمد (صلى الله عليه وسلم) نبياً".

○ مع الله (سبحانه وتعالى) نحن دائماً في الجنة.

<sup>4</sup> صحيح الترمذي 2396 - حسنه الألباني.

○ يسأل الله (سبحانه وتعالى) أهل الجنة "وما لنا لا نَرْضَى وقد

أَعْطَيْتَنَا مَا لَمْ تُعْطِ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ؟"، هذا لابد أن يكون لسان

حالنا في الدنيا. الرضا في الدنيا بسبب الإيمان بالله، وفي الآخرة

جزاء.

○ في البداية ارضي عن الله (سبحانه وتعالى)، سيعطيك الله

(سبحانه وتعالى) شيء يرضيك.

كان حقا على الله أن يرضيه

سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ  
يَقُولُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ حِينَ يُمْسِي أَوْ يُصْبِحُ: رَضِيتُ بِاللَّهِ رَبًّا، وَبِالإِسْلَامِ  
دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيًّا؛ إِلَّا كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُرْضِيَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

○ هذا درجة الإحسان، أن نرى كل شيء من الله (سبحانه وتعالى)

فنرضى بما يأتينا.

○ نرضى عن الله (سبحانه وتعالى) يرضى عنا، ونسخط عنه

(سبحانه وتعالى) يسخط منا. وكيف نرضى ونسخط من الله؟

من خلال ما يأتي من الأقدار.

○ " أَجِلُّ عَلَيْكُمْ رِضْوَانِي، فَلَا أَسْخَطُ عَلَيْكُمْ بَعْدَهُ أَبَدًا"، رضوان

الله أحسن من الجنة. فيزداد أهل الجنة فرحا. مع هذا أعطاهم

الله ما هو أفضل. وهو رؤية وجه الله (سبحانه وتعالى)، فلم يؤتى

أهل الجنة أفضل من رؤية وجه الله (سبحانه وتعالى):

## سورة القيامة 22

وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ

○ أي في الدنيا ارضي عن الله (سبحانه وتعالى) يشهدك كماله،

وترين من هو الله (سبحانه وتعالى).

○ لذلك "اللهم إني أسألك لذة النظر إلى وجهك والشوق إلى لقائك في غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة اللهم زينا بزينة الإيمان واجعلنا هداة مهتدين".

○ {وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ}، عنده البصيرة بالأمر. يعلم كيف يثبتنا، ويجعلنا من المتقين، ويشوقنا للآخرة. وهو البصير الذي يبصر حال الخلق، وكلامهم وأعمال قلوبهم.

○ ورضوان الله في أمور بسيسة، من أن نقول "الحمد لله" عند الطعام والشراب. لذلك نبدأ من أمور صغيرة ونرضى من الله. أيضا {وَأَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ}، تزكية، {وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ}، تحلية.

○ ثم يأتي دعاء المتقين، {الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ}.

○ ونرى قدر الدنيا جدا قليل بالنسبة للآخرة:

## هوان الدنيا عند الله

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ بِالسُّوقِ دَاخِلًا مِنْ بَعْضِ الْعَالِيَةِ فَمَرَّ بِجَدِيٍّ أَسَكَّ مَيْتٍ فَتَنَاوَلَهُ فَأَخَذَ بِأُذُنِهِ ثُمَّ قَالَ أَيُّكُمْ يَحِبُّ هَذَا لَهُ بِدَرَاهِمٍ؟ فَقَالُوا مَا نَحِبُّ أَنَّهُ لَنَا بِشَيْءٍ وَمَا نَصْنَعُ بِهِ قَالَ أَتَحِبُّونَ أَنَّهُ لَكُمْ قَالُوا لَا قَالَ ذَلِكَ لَهُمْ ثَلَاثًا فَقَالُوا لَا وَاللَّهِ لَوْ كَانَ حَيًّا لَكَانَ عَيْبًا فِيهِ أَنَّهُ أَسَكَّ (وَالْأَسَكُّ الَّذِي لَيْسَ لَهُ أُذُنَانِ) فَكَيْفَ وَهُوَ مَيْتٌ قَالَ فَوَاللَّهِ ، لَلدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ مِنْ هَذَا عَلَيْكُمْ.<sup>5</sup>

◉ ولكن علينا أن نستخدم الدنيا للآخرة. فكل ما زاد عطاء الله لنا في الدنيا زاد تعلقنا به (سبحانه وتعالى).

اللهم إنا نسألك رضاك والجنة. آمين

سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك

<sup>5</sup> صحيح الأدب المفرد 740.

## التربية الربانية من هذه الآيات

○ اللهم إنا نسألك رضاك والجنة ونعوذ بك من سخطك والنار.

○ ربنا آمنا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار.

○ لبيك اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة.



المصادر

1. تفسير الشيخ السعدي

2. تفسير ابن كثير

3. تفسير الشيخ بن عثيمين

مصادر إضافية

للاستماع للدرس - للنساء فقط

<https://vimeopro.com/markazalsalam/live-with-the-quran-surah-al-imran-ar>

لطلب الاستماع للدرس:

<https://markazalsalam.com/recordings-notes>

الدروس السابقة في قناة تلغرام- هذه القناة لنساء والرجال

لطلاب العلم، والداعين، والمعلمين باللغة الإنجليزية

<https://t.me/markazalsalampublicationsENG>

لطلاب العلم، والداعين، والمعلمين باللغة العربية

<https://t.me/markazalsalampublicationsAR>

مدونات الدروس للأطفال

<https://t.me/dropletsofdew>

للمبتدئين في الإسلام

<https://t.me/truthfulentry>